الجاذبة

على جناحهم هم المتحابون في الله تعالى نقل من شرح المصابيح قال الشيخ العالم رحمه ان رابعة العدوية رحمها
فاستقبلها رجل وكان ينظر اليها فقالت لم تنظر الى ملك غيرك فقال الرجل لان كلا يبلاك مشغول فقالت كل بكلك
مبذول ولكن لم اخلت احسن منه وهي تجي والتي فالتفت الرجل فلطمت عدوية على وجهه فقالت منه يا بطال
لما رأيتك من البعيد حسبتك عارفا فلما دنوت حسبتك عاشقا فلما جربتك انت ليس بعارف ولا بعاشق لو كنت
عارفا ما كنت تنظر الى غير مولاك ولو كنت عاشقا لما التفت حين رأيتني فالتفتك لا تجري وهي تبكي وتقول يا مدعي المحبة لولاه من ادعى صحيح معانيه خرا دعى
شيئا بلوت هذا لا بد ان يبطل دعواه من الحكايات المزبورة قال عليه السلام اثقل ما يوزن في الميزان خلق حسن
ومن عذب لسانه كثر اخوانه فزاد الله تعالى خيرا رزقه خليلا فسالني ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وقال ابو
ادريس الخولاني لمعاذ اني احبك فقال له ابشر ثم ابشر قال سمعت رسول الله يقول ينصب لطائفة من الناس
كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون و
هم اولياء الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقيل من هؤلاء يا رسول الله فقال هم المتحابون في الله
وما تحابون في الله اثنان الا كان احبهما الى الله تعالى اشدهما حبا لصاحبه وقال عليه السلام ان رجلا زار اخا له
في الله فارصد الله له ملكا فقال اين تريد قال اريد ان ازور اخي فلانا قال لحاجة لك عنده قال لا قال لقرابة بينك و
بينه قال لا قال فبم قال احبه في الله قال ان الله تعالى ارسلني اليك يخبرك بانه يحبك اياه واوجب لك الجنة
وروي ان النبي عليه السلام ان الرجل اذا خرج من بيته زائرا اخاه في الله شيعه سبعون الف ملك يقولون ربنا
انه وصل فيك فصله مشكاة الانوار قال الشيخ العالم رحمه سمعت ان ليلى كانت بنت عم المجنون فقال والد المجنون
لاخيه والد ليلى لم لا تتزوج ابنتك من ابني فقال له يا اخي لشفقتي على ابنتك قال واي شفقة في هذا وقد
كان ان يموت فقال الحق قال نعم قال والد ليلى وانا اريد صونها لذلك فقيل للمجنون حتى يخرج ويقعد على باب الدار
فقال لها اجتازي بين يدي ابن عمك المجنون وكان عادة العرب ان يلبسوا القمصان الطوال فخرجت
ليلى تجرد بها على الارض فرآى المجنون غبار ذيلها فشهق وخر مغشيا عليه فلما قيل له ما اصابك فقال
رأيت غبار ذيل ليلى فدهشت من ذلك قال والد ليلى لاخيه من لا يصبر على غبار ذيل ليلى فكيف يصبر
على رؤيتها وحقيقة المحبة تكون كذا من الحكايات المزبورة وحكي انه سئل سمنون المحب عن المحبة قال
كنا الان مع الحضر فيها ولم يطق ملائكة الملكوت ان يسمع كلاما الذي فكيف انتم وروي انه عليه السلام
كان يتكلم على المنبر في المحبة فاذا طائر نزل الى الارض ووضع منقاره عليها وسال منه الدم نياحة ومات
فقال سمنون وبكم ما قدرتم ان تكونوا مثل هذا الطائر حديقة الاخبار عن انس بن مالك رضه قال بينا رسول
الله عليه السلام اذ ضحك حتى بدت نواجذه فقال عمر رضه يا رسول الله بابي وامي ما الذي اضحكك قال رجلان
من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما خذ لي مظلمتي من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك مظلمته فقال يا
رب لم يبق من حسناتي شيء فقال يا رب فليحمل عني من اوزاري ثم فاضت عينا رسول الله عليه السلام بالبكاء

فقال

وروي ان النبي عليه السلام قال من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة حتى يرجع الى منزله

فقال ذلك يوم عظيم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم قال فيقول الله تعالى للمتظلم ارفع بصرك فانظر
في الجنان فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا او لاي
صديق او لاي شهيد قال الله تعالى لمن اعطى الثمن قال ومن يملك الثمن قال الله انت تملك قال بماذا
يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة ذكره الامام
في حديقة الاخبار قال جابر وابو طلحة سمعنا رسول الله عليه السلام قال ما من امرئ يخذل مسلما في موضع
ينتهك فيه عرضه ويستحل حرمته الا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ يخذل مسلما في موضع ينتهك
فيه حرمته الا خذله الله تعالى في موضع يحب فيه نصرته قال الامام المستغفر لا يخرج من الغيبة الا بان ينكر
بلسانه فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام من المجلس او قطع الكلام فيه لزم وان قال بلسانه اسكت
وهو مشتهي ذلك بقلبه فذلك نفاق ولا يخرج من الاثم ما لم يكرهه بقلبه ولا يكفي الاشارة باليد او الحاجب او
بعينه او جبينه الى السكوت فان ذلك استحقار للمذكور بل ينبغي ان يعظمه ويذب عنه صريحا حديقة الفقيه
وروي ان رجلا قال لرسول الله عليه السلام اني احبك فقال عليه السلام استعد للفقر فقال اني احب
الله تعالى فقال استعد للبلاء وقال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وعلامة حب الله تعالى حب ذكره وحب القران
الذي هو كلامه وحب رسوله وحب كل من ينسب له فان من يحب انسانا يحب من ينسب اليه حتى يحب كلب محلته
بل هو دليل كمال حبه وعلامة حب الله تعالى وحب القرآن حب الرسول عليه السلام وعلامة حبه حب السنة و
الشريعة وحب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا الاقتصار زاد وبلغة الى الآخرة فلا يطمئن قلبه الا بالجود به
قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه من احب الله تعالى ابغض نفسه ودنياه ومن كان احب اليه من حال ترك
الحال في حبه من ذاق حلاوة محبة الله تعالى منعه ذلك من طلب الدنيا واوحشه من جميع البشر ذخر العابدين
وقال بعض الحكماء من اقتضى من اخوانه ما لا يقتضونه فقد ظلمهم ومن اقتضى مثل ما يقتضونه فقد اتعبهم ومن لم يقتض
فهو المتفضل عليهم وقال بعضهم من جعل نفسه عند الاخوان فوق قدره اثم واثموا ومن جعل نفسه في قدره تعب
واتعبهم ومن جعلها دون قدره فقد سلم وسلموا ومن شكى من سوء خلق فيدل ذلك على سوء خلقه لوزم احتماله
ومنها ان يخالف كل صنف باخلاقهم ولا يلتمس من الجاهل الفقير ما يلتمس من الورع العالم ومنها ان
ينظر اخاه في غيبته فيرده عن عرضه وماله قال عليه السلام ما من مسلم ينصر مسلما في موضع ينتهك فيه عرضه او
تستحل حرمته نصره الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته وما من احد يخذل مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته الا خذله
الله تعالى الى حرمه في موضع يحب فيه نصرته روضة العلماء قال الشيخ العالم رحمه سمعت ابا نصر بن المصنف
الهراوي يقول كان لنوح بن منصور ابنة لم يكن في وقته من يماثله في الحسن والجمال وكان رجل في عسكره
قد شغف فيه غاية العشق فاخبر الامير بعرض العسكر وصعد هو ابنه وصاحب الخبر الذي كان يعرف الحال

Copyright © King Saud University